أسلوب التعلم الإلكتروني في التعليم العالي: التحديات وإمكانيات التطبيق - دراسة ميدانية عن كليات الاقتصاد والإدارة في ليبيا

د. عزالدين بوسنينه izzudin.busnaina@uob.edu.ly

أ. محمد البزار mohamed.albazaar@uob.edu.ly

الملخص:

أصبح التعلم الإلكتروني أحد العناصر الأساسية للجامعات المتطورة حول العالم. ومع ذلك، هناك فجوة كبيرة بين الجامعات العربية والجامعات الدولية في تطبيق التعلم الإلكتروني، حيث أن النموذج التعليمي الأكثر شيوعًا في الدول العربية تقليديٌ بشكلٍ أساسي. يهدف هذا البحث للتعرف على التحديات التي يواجهها أساتذة الجامعات لاعتماد التعلم الإلكتروني، والاختلافات بين الجامعات العربية والجامعات الغربية في هذا الصدد. كما تستكشف هذه الورقة إمكانيات تطبيق الناجح للتعلم الإلكتروني في الجامعات العربية بدراسة كليات إدارة الأعمال/الاقتصاد الليبية. باستخدام المنهج النوعي (qualitative method)، تم جمع البيانات من خلال مقابلات شبه مقيدة مع الأساتذة في 10 كليات إدارة أعمال/اقتصاد ليبية. بشكل عام، تظهر النتائج أن التعلم الإلكتروني يأتي مع العديد من التحديات التي يجب معالجتها من قبل كليات إدارة الأعمال/الاقتصاد الليبية؛ والتي يمكن تصنيفها في خمس مجموعات، تربوية؛ إدارية؛ فردية؛ قانونية؛ تكنولوجية. كان التعرض الدولي للأساتذة . كأحد الخصائص الفردية . من العوامل المؤثرة البارزة في هذا الصدد. بمراجعة الأدبيات ذات العلاقة وتحليل بيانات المقابلات، اتضحت فوارق في التحديات التي تواجه الجامعات العربية وتلك التي تواجه الجامعات في البلدان المتقدمة. تقدم هذه الورقة رؤىً جديدة للبحوث المستقبلية حول التعلم الإلكتروني في الجامعات العربية، كما تُظهر بأن تطوير استراتيجية تعلم إلكتروني تتوافق والسياق الثقافي، أصبح الآن ضرورة مُلحة، لم يعد بإمكان الجامعات العربية تجاهلها.

محور المؤتمر: دور التعلم الإلكتروني في المؤسسات التعليمية والمراكز البحثية

الكلمات الدالة: الجامعات العربية، التعلم الإلكتروني، التحديات الأكاديمية، التعلم الإلكتروني في ليبيا.

Abstract:

E-learning has become one of the core elements of universities around the world. However, there is a huge gap between Arab universities and international universities in the e-learning implementation, as the most common educational model in Arab countries is essentially traditional. This research aims to identify the challenges that faculty members face to adopt the e-learning and the differences between Arab universities and western universities in this respect. This paper also explores the possibilities of successfully implementing e-learning in Arab universities with deeming Libyan business schools as a proxy. Using qualitative method, data was collected through semi-structured interviews with faculty staff members of 10 Libyan business schools. Generally, the findings support the conclusion that e-learning comes with several challenges that should be addressed by Libyan business schools' universities. They can be categorised into five groups; pedagogical, administrative, individual, legal and technological. The international exposure of the faculty members was a notable influencing factor in this respect. Utilising literature and collected data, these challenges are not equally valid for Arab universities and the universities in developed countries. This paper provides new insights for future research on e-learning in Arab universities and, ultimately, posits that the development of an e-learning strategy considering the cultural context is now an imperative that Arab universities can no longer ignore.

Keywords: Arab universities, e-learning, academic challenges, e-learning in Libya
Conference track: The role of e-learning in education institutions and research centers.

المقدمة:

في ظل ما يشهدهُ التعليم العالي منذُ عشر سنوات حتى اليوم، من تطور كبير في نظريات التعلم، وطرق التدريس، مدعوماً بتسارع كبير أيضاً في مجال وسائل التعلم الإلكترونية وعبر الإنترنت؛ أصبح أسلوب التعلم الإلكتروني عنصراً أساسياً لدى الجامعات الدولية، التي تحظى بمراتب متقدمة في التصنيفات الدولية للجامعات في مختلف دول العالم (Nurul et al., 2015). مما جعل التعلم الإلكتروني أن يكون ضرورة مُلحة للجامعات التي تسعى للتطور المستمر والتميز الأكاديمي، أنهُ يوفر البيئة التفاعلية للتعليم، ويمكن الجامعات من فتح آفاق الطلبة في التعلم عن طريق التواصل على مستوى دولي للاستفادة من الخبرات والتجارب المختلفة في العالم؛ بدون أي تكلفة، أو عوائق التنقل المادي لتحقيق ذلك. أيضاً، نلاحظ أن توجه الجامعات نحو تطبيق التعلم الإلكتروني في ازدياد، لما يوفره من وسائل تُسهل تطبيق معاير ضمان الجودة، في العملية التعليمية (Oye et al., 2011)، فبتطبيقهِ يمكن استخدام الكثير من أساليب التقييم والرقابة وإدارة الأداء بشكل دقيق وفاعل عن طريق حزمات متنوعة من برامج الكمبيوتر والمنصات التعليمية المتخصصة. على أية حال، هناك فجوة كبيرة في مستوى تطبيق أسلوب التعلم الإلكتروني بين الدول العربية، والدول المتقدمة في مجال التعليم العالي، وذلك قد يُعزى لأن النموذج المُسيطر على التعليم العالي في الدول العربية هو التعليم التقليدي (Abouchedid and Eid, 2004)، إضافة إلى التأثيرات

الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية في هذه الدول، والتي في بعض الأحيان تُشكل عائقاً أمام التطبيق الفعال للتعلم الإلكتروني.

منذُ عشر سنواتٍ مضت في ليبيا، وضعت خطة شاملة لتعلم الإلكتروني في التعليم العالي (Rhema and Miliszewska, 2010). ولكن الجامعات الليبية على وجه التحديد، اصطدمت بالكثير من العقبات لتطبيق هذه الخطة، منها التقنية والتنظيمية والتشريعية، إضافة إلى الظروف الأمنية والسياسية والاقتصادية في العشر سنوات الماضية. مؤخراً، ونظراً لظروف الحظر المكاني، والتباعد الاجتماعي الذي فرضهُ انتشار وباء COVID19 في كل العالم، ظهرت الحاجة بشكل مُلح في الجامعات لتطبيق التعلم الإلكتروني، حيثُ أنهُ يُعد البيئة التعليمية الأساسية لنظام التعلم عن بعد (distance learning)؛ ولم تكن ليبيا استثناءً من هذا السياق. إلا إن عدم وجود أي تشريع أو لائحة أو تجربة سابقة للتعلم الإلكتروني في ليبيا؛ جعل وضع ليبيا أكثر صعوبة من الدول العربية التي كانت قد عملت بأسلوب التعلم الإلكتروني ولو جزئياً في سنوات ماضية؛ فعلى سبيل المثال، بدأت جامعة الملك عبد العزيز بالمملكة العربية السعودية . وهي أفضل جامعة عربية وفق العديد من التصنيفات الدولية . تطبيق نظام التعلم الإلكتروني بشكل متكامل منذُ عام 2001. لذلك، يواجه قطاع التعليم العالي في ليبيا، والجامعات الليبية خاصةً، تحديات كثيرة لتطبيق التعلم الإلكتروني، تتعلق بكل أطراف العملية التعليمية. كذلك، لا توجد هناك بحوث ودراسات عن مجال التعلم الإلكتروني في ليبيا، تمكنت من تأسيس قاعدة معرفية عن هذا الموضوع في البيئة الليبية، مما يجعل البحث في معوقات وتحديات تطبيق نظام التعلم الإلكتروني ومعرفة العوامل المؤثرة فيه، ودراسة إمكانية الاستفادة من تجارب الجامعات العربية، ضرورة ملحة في الوقت الراهن، ويمثل نقطة البداية لتطبيق فعال ومتكامل للتعلم الإلكتروني في ليبيا. وحيثُ أن عضو هيئة التدريس (الأستاذ)، هو الطرف الذي تبدأ منهُ العملية التعليمية، بل إن الدراسات التي أجريت على طلبة في جامعات عربية أظهرت أن للأستاذ الأثر الأكبر على تبني الطالب لأسلوب التعلم الإلكتروني (Al-Harbi, 2011)؛ هذا البحث . وفقاً لذلك . يهدف للتعرف على التحديات التي تواجه كليات الاقتصاد والإدارة في ليبيا لتبني أسلوب التعلم الإلكتروني، وكذلك استكشاف إمكانيات التطبيق الممكنة لهذا الأسلوب، من خلال دراسة آراء وتوجهات أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الليبية استناداً على مقاييس وأُطر نظرية من دراسات سابقة في هذا المجال (Aparicio et al., 2015). ويركز هذا البحث أيضاً على استعراض ما خلصت إليهِ بعض البحوث السابقة في الدول العربية، عن تحديات تطبيق التعلم الإلكتروني، لفهم أدق لما تواجههُ الجامعات الليبية اليوم. وذلك، لتقديم استنتاجات تساعد كليات الاقتصاد

وإدارة الأعمال في ليبيا على وضع استراتيجيات لمواجهة تلك التحديات؛ ومعرفة إمكانيات وسبل التطبيق المتاحة.

الإطار النظري ومراجعة الأدبيات

نظراً لطبيعة هذا البحث الاستكشافية، سيتم في هذا الجزء مناقشة المفاهيم الأساسية المتعلقة بالتعلم الإلكتروني، واستعراض أهم ما توصلت إليهِ البحوث والدراسات السابقة في مجال تطبيق التعلم الإلكتروني في مختلف دول العالم مع التركيز على الدول النامية والدول العربية بشكل خاص.

أهمية التعلم الإلكتروني في تطوير الأداء الأكاديمي للجامعات

يشير مفهوم التعلم الإلكتروني بحسب Holmes and Gardner (2006) **إلى** استخدام تقنيات الوسائط المتعددة الإلكترونية والإنترنت لتحسين جودة التعلم من خلال تسهيل الوصول إلى الموارد المعرفية والخدمات، وهو يوفر فرصاً كبيرة لكل من الأستاذ والطالب لإثراء تجاربهم المعرفية، وتوسيع شبكة العلاقات على مستوى دولي في المجال العلمي والأكاديمي؛ فهو يُحرر المشاركين في العملية التعليمية من ضغط الوقت وقيود المسافات والتنقل. ولا تكمن القيمة الحقيقية للتعلم الإلكتروني في قدرته فقط على تدريب أي شخص في أي وقت وفي أي مكان، بل إن تطبيقهُ بشكل فعال يمكن الجامعات من أن تحقق عائدًا مجزياً على الاستثمار (ROI) مقارنةً بالتكاليف التي تتكبدها في التعلم التقليدي. أيضاً، يتزايد اهتمام الجامعات الدولية بالتعلم الإلكتروني، نتيجة أخذه في الاعتبار من النقاط الهامة في تقييم الاعتماد الدولي للبرامج الأكاديمية، والتصنيف الدولي للجامعات (تصنيف QS على سبيل المثال). على أية حال، تُشير العديد من الدراسات في مختلف دول العالم (Martinez, 2003; Mapuva, 2009) إلى أن تطبيق التعلم الإلكتروني يحتاج إلى عدد من المتطلبات تُد من الشروط الأساسية لتطبيق ناجح للتعلم الإلكتروني (Govindasamy, 2002) تتثمل في وجود بنية تحتية وإمكانيات مناسبة، وبرامج تدريب لأعضاء هيئة التدريس على وسائل التعلم الإلكترونية. بالإضافة إلى الاعتبارات التربوية (Pedagogical considerations) التي يجب أن توفرها الجامعات (Sife et al., 2007)، فيما يتعلق بتصميم المحتوى العلمي للمقررات الدراسية، وطرق التقييم ومعاييره.

التعلم الإلكتروني في الجامعات العربية

هناك العديد من الدراسات أجريت على الجامعات العربية، لمعرفة المرحلة التي وصلت إليها في تطبيق التعلم الإلكتروني، واستعدادها للوصول إلى التطبيق المتكامل لهُ، والعوامل المؤثرة في ذلك. دراسة Abouchedid and Eid (2004) التي أجريت على 294 أستاذ جامعي في لبنان، بحثت عدد من هذه

العوامل متمثلة في اتجاهات الأساتذة واستعدادهم للانخراط في التعلم الإلكتروني ومدى استخدام الأساتذة للوسائل الإلكترونية في المجال الأكاديمي؛ خلصت أن سيطرة الفكر التقليدي في أساليب التعلم في الجامعات العربية يُعد السبب الرئيسي في الفجوة بينها وبين الجامعات الدولية؛ فهو يُغيب الحافز لدى الأساتذة نحو التحديث والتطوير. أيضاً، أظهرت الدراسة أن هناك عوامل ثقافية تتعلق بالبيئة العربية، مثل الفروقات بين الذكور والإناث من الأساتذة في استخدام الوسائل الإلكترونية والاستعداد للانخراط في التعلم الإلكتروني لصالح الذكور، وكذلك التخوف من تأثير العلاقات الاجتماعية في الالتزام بتطبيق التعلم الإلكتروني؛ حيث أنه يتم عن بعد ومن المنزل في أغلب الأحيان. وهذا ما أشارت إليه دراسات أخرى في ذات السياق على مستوى الطلبة في المملكة العربية السعودية (Al-Harbi, 2011). على أية حال، تتباين المرحلة التي وصلت إليها الجامعات العربية بين كلياتها المختلفة في ذات الجامعة. فلقد أشارت دراسة حسامو والعبد الله (2011)، على 113 عضو هيئة تدريس في سوريا، أن الاتجاهات الإيجابية نحو التعلم الإلكتروني، والاستعداد لهُ من قبل الكليات، يتباين بشكل ملحوظ لصالح الكليات التطبيقية. وهذا أيضاً ما أظهرتهُ دراسة أريج وشروق (2015) على 181 عضو هيئة تدريس في فلسطين. من الملاحظ في معظم الدراسات التي أجريت على الجامعات العربية، سواء على أعضاء هيئة التدريس أو الطلبة، أنها تتشارك في عدة نتائج عامة فيما يتعلق بالتحديات التقنية والبنى التحتية، وكذلك ضعف فاعلية دور قطاع التعليم العالي في دعم الجامعات، إضافة إلى العوامل الثقافية؛ والتي تتفاوت بين دولةٍ عربية وأخرى. على أية حال، يظهر جلياً أن الجامعات العربية في الدول المتقدمة في المجال الأكاديمي والبحثي كالمملكة العربية السعودية، حيث أن جامعاتها على الدوام في أوائل التصنيفات الدولية للشرق الأوسط؛ وصلت إلى مرحلة متقدمة في مجال التعلم الإلكتروني والتطبيق المتكامل لهُ منذُ عدة سنوات. وهذا يُشير إلى أن الصعوبات والتحديات لا تتركز في عضو هيئة التدريس أو الطالب في الدول العربية، وإنما في الظروف البيئة المحيطة، ومدى كفاءة العمل المنظم من كل القطاعات بشكل متكامل لدعم التعليم العالي.

منهجية ومقاييس البحث

حيث أن الغرض من هذا البحث هو استكشاف التحديات التي يواجهها أساتذة الجامعات الليبية لتبني أسلوب التعلم الإلكتروني، وكذلك سُبل وإمكانيات التطبيق الناجح لهذا الأسلوب في كليات إدارة الأعمال والاقتصاد الليبية؛ تم اتباع المنهج الاستدلالي (Deductive)، وأسلوب التحليل النوعي (Qualitative)، وهو ما استخدم في كثير من البحوث والدراسات السابقة في ذات المرحلة البحثية (الاستكشاف) (على

سبيل المثال، (Tarus et al., 2015; Chung, 2009; Price et al., 2005; DeVellis, 2003)؛ فهو يُعدُ الأنسب للاستكشاف والفهم والتفسير من الأسلوب الكمي (Quantitative). أيضاً، لا توجد بحسب اطلاع الباحثين أي مؤشرات كمية سابقة (baseline) ضمن سياق التعلم الإلكتروني في ليبيا يمكن الاعتماد عليها للقيام بدراسة كمية. وفقاً لذلك، تم استخدام أسلوب المعاينة الغرضية (Purposive Sampling)، والمقابلات الشخصية المطولة (in-depth interviewing) لجمع البيانات. ونظراً للظروف الحالية من إجراءات الحظر وتعاليم التباعد الاجتماعي، تمت أغلب المقابلات باستخدام وسائل الاتصال عبر الإنترنت مثل Facebook Messenger، Skype، Google Meet، والمكالمات الهاتفية. حيثُ أن هذا البحث يتبع الأسلوب النوعي، فهو لا يسعى إلى تعميم نتائجهِ إحصائياً على مجتمع البحث، بل على تفسير العوامل قيد الدراسة والوصول إلى فهم الأسباب والمؤثرات، لذلك لا يُعد حجم العينة ذو معنى في مثل هذه البحوث. فالدراسات السابقة تُشير إلى توقف الباحث عن جمع البيانات من مفردات العينة عندما يصل إلى مرحلة التشبع (saturation)؛ أي عدم وجود موضوعات (themes) جديدة تظهر من البيانات المجمعة (Mason, 2010). وفقاً لذلك، تم التوقف عن إجراء المقابلات عند المقابلة 13، حيث لم تحمل إجابات المشاركين في المقابلات الثلاث الأخيرة موضوعات جديدة للبيانات المجمعة.

تم تحديد مواصفات أفراد العينة، بحيث تخدم تحقيق أهداف البحث. استهدف بالمقابلة وفقاً لذلك، أعضاء هيئة التدريس الليبيين القارين بكليات إدارة الأعمال والاقتصاد الليبية، ممن يعملون . أو سبق لهم العمل . في وظائف إدارية أو أكاديمية بجامعاتهم بجانب قيامهم بالتدريس سواء في المرحلة الجامعية أو العُليا. فالبحث يستند على آراء وتقييم الأساتذة لتطبيق أسلوب التعلم الإلكتروني في الجامعات الليبية (كليات الاقتصاد وإدارة الأعمال). وفقاً للمنهج الاستدلالي، تم تطوير مقاييس البحث اعتماداً على مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة حول موضوع تحديات تطبيق أسلوب التعلم الإلكتروني في قطاع التعليم العالي (AlMegren and Yassin 2013; Tarhini et al., 2013; Aparicio et al., 2015; Annika and Grönlund, 2009; Abouchedid and Eid, 2004). أيضاً، تم إضافة بعض المكونات لتلك المقاييس المستخدمة في البحوث السابقة، بما يناسب بيئة وسياق كليات الاقتصاد وإدارة الأعمال في البيئة الليبية.

تكونت أسئلة المقابلة من ثلاثة أجزاء رئيسية (معلومات عن المشارك بالبحث، توجهات إدارة مؤسسات التعليم العالي نحو التعلم الإلكتروني ،العوامل الشخصية والمهارات المؤثرة في استخدام أسلوب التعلم الإلكتروني) .تم تفريغ وترميز الإجابات من 13 مقابلة مطولة، مع أساتذة في كليات الاقتصاد وإدارة

الأعمال الليبية، من 6 جامعات ليبية مختلفة (جامعة بنغازي، جامعة طرابلس، جامعة الزاوية، جامعة الزنتان، جامعة عمر المختار، جامعة البحر المتوسط) في تخصصات الأعمال المختلفة (الإدارة، المحاسبة، التمويل، التسويق). ومن ثم تحويلها إلى موضوعات (themes)، وتصنيفها وفقاً لما تتضمنهُ من أفكار ورؤى مختلفة، والتي سيتم تحليلها نوعياً (Qualitatively)، باستخدام تحليل الموضوعات (Thematic Analysis) . المستخدم عدة دراسات في ذات السياق في الدول النامية (Tarus et al., 2015) . في الأجزاء التالية للورقة.

عرض ومناقشة النتائج

كما سبقت الإشارة، تهدف هذه الورقة البحثية إلى استكشاف التحديات التي توجه أعضاء هيئة التدريس في كليات الاقتصاد والإدارة في ليبيا لتبني أسلوب التعلم الإلكتروني في عملهم، وكذلك إمكانيات تطبيقهِ من وجهة نظرهم. في الأجزاء القادمة، سيتم تحليل نتائج البحث نوعياً، واستعراضها تباعاً وفقاً لهذه الأهداف.

الخصائص الفردية لأعضاء هيئة التدريس

قبل البدء في تحليل واستعراض نتائج موضوعات التحديات، وإمكانيات التطبيق للتعليم الإلكتروني في ليبيا، من المهم التعرف على بعض الخصائص الفردية (individual characteristics) للمبحوثين. صممت أسئلة الخصائص الشخصية لتتضمن مقياسين رئيسيين؛ السمات الشخصية والمهارات، والتعرُّض الثقافي (External Culture Influence). يبين جدول (1)، السمات الشخصية للمبحوثين.

جدول (1): بعض السمات الشخصية والمهارات لأعضاء هيئة التدريس

الخاصية	النتيجة
الدرجة العلمية، والخبرة التدريسية	أغلب المشاركين من حملة الدكتوراه، بدرجة أستاذ مساعد، وتتراوح الخبرة بين 10 إلى 20 سنة
الاعتماد على الأجهزة الإلكترونية	البعض يعتمد عليها في عملهِ بشكل كبير، والبعض الآخر لا يستخدمها تقريباً
استخدام وسائل التواصل الاجتماعي	أغلب المشاركين يستخدمون الفيسبوك للإعلانات والتنويهات للطلبة فقط
استخدام أنواع وسائل التدريس	معظم المشاركين يستخدمون السبورة التقليدية، وأحياناً جهاز العرض
التجربة في مجال التعلم الإلكتروني	أغلب المشاركين استخدموا فقط التعلم الإلكتروني في مرحلة الدراسة

التجربة في التسجيلات المرئية	معظم المشاركين كانت لهم تجارب عديدة في إجراء مقابلات وتسجيلات المرئية في المجال الأكاديمي
مهارات استخدام PowerPoint	أغلب المشاركين يمتلكون مهارات عالية في تصميم العروض التقديمية
مهارات تحرير المقاطع المرئية	أغلب المشاركين لا يمتلكون مهارة معالجة وتحرير المقاطع المرئية المصورة
تجربة استخدام المنصات التعليمية	معظم المشاركين ليس لديهم أي تجربة في العمل على المنصات التعليمية

من خلال تحليل البيانات من 13 مقابلة، يتضح في جدول (1) أن أعضاء هيئة التدريس المشاركين في البحث، يمتلكون خبرة تدريسية جيدة، تجعلهم مناسبين لهذا البحث، لمعرفتهم بظروف العملية التعليمية في كليات الاقتصاد وإدارة الأعمال في ليبيا. على الرغم من معظم المشاركين كانوا قد قاموا إما بتسجيل مقاطع مرئية أو مقابلات أو محاضرات في المجال الأكاديمي؛ إلا أن مدى استخدامهم للأجهزة والوسائل الإلكترونية في التدريس واعتمادهم عليها في عملهم بشكل عام، جاء متبايناً جداً. على سبيل المثال ...

"منذُ رجوعي من الخارج بعد فترة الدكتوراه، قل استخدامي للتقنية بشكل عام في مجال عملي بما في ذلك البريد الإلكتروني بنسبة أقدرها بـ 98%"

(مقابلة 10؛ جامعة طرابلس)

"من بعد دراسة الدكتوراه، لم أعد أستطيع العمل بدون الكمبيوتر والإنترنت؛ أو حتى يمكنني التدريس بدون استخدام جهاز العرض المرئي"

(مقابلة 12؛ جامعة بنغازي)

يمكن تفسير هذا التفاوت نتيجة أسباب تتعلق بمشاكل البنى التحتية كما أشارت العديد من الدراسات في الدول النامية (Sife et al., 2007)، فالجامعات الليبية في الوضع الحالي تشهد صعوبات كثيرة من ضعف استعدادات مباني كليات الاقتصاد والإدارة. على سبيل المثال ...

"مشاكل انقطاع الكهرباء وخدمات التوصيلات في القاعات الدراسية تشكل تحدياً لاستخدام الوسائل الإلكترونية. أحياناً أضطرُ لاستخدام جهاز العرض الكلاسيكي الثابت Head Projector".

(مقابلة 13؛ جامعة عمر المختار)

تم سؤال أعضاء هيئة التدريس عن مهاراتهم بشكل عام في عدد من البرامج الرئيسية التي تُستخدم في التعلم الإلكتروني، والمجال الأكاديمي بشكل عام. جدول (1) يبين المهارات المتعلقة بأهم البرامج. قيم أعضاء هيئة التدريس أنفسهم بأن أغلبهم يمتلكون مهارات عالية تصميم العروض التقديمية PowerPoint، بينما يحتاجون إلى تدريب في مجال معالجة المقاطع المرئية المصورة وتحريرها. أيضاً، أظهرت النتائج، بأن معظمهم لم يسبق لهُ العمل على أي منصة تعليمية كأستاذ، مثل Google Classroom أو Moodel، وهذا ما أشاروا إليهِ بإن تجربتهم مع التعلم الإلكتروني بشكل عام كانت خلال فترة دراستهم للدكتوراه خارج ليبيا على وجهة الخصوص. من تحليل بيانات المقابلات، يتضح أن عدم اعتماد التدريس بشكل عام في كليات الاقتصاد والإدارة في ليبيا على هذه المهارات، وغياب التقييم للأستاذ، وعدم إلزامهِ بالتطوير من الأسباب الرئيسية لهذا الضعف في المهارات؛ على سبيل المثال ...

"لو كان هناك إلزام من الجامعة، لكانت هناك حاجة للأستاذ لتعلم مثل هذه البرامج باختلاف أنواعها، والتدرب على المنصات التعليمية ... ولو فعل ذلك بانتظام! ولكن ما حاجتهُ اليوم لينفق وقتاً عليها ... الحاجة أم الاختراع، والتطوير أيضاً"

(مقابلة 10؛ جامعة طرابلس)

"التطوير بشكل عام في الجامعات الليبية، وخاصة فيما يتعلق بتبني أساليب حديثة في التدريس كالتعلم الإلكتروني، لابد لنجاحهِ؛ أن يتم فرضهُ على الكليات والأقسام العلمية".

(مقابلة 13؛ جامعة عمر المختار)

التعرض الثقافي لأعضاء هيئة التدريس

تُشير العديد من نتائج البحوث التي أجريت في مختلف دول العالم عن العوامل المؤثرة في أداء عضو هيئة التدريس؛ إلى أن العامل الثقافي هو الأهم في هذا السياق (Markos et al., 2019; Price et al., 2005)، فالثقافة سواء كانت تنظيمية، أو على المستوى الفردي، تلعبُ دوراً مهماً في انفتاح عضو هيئة التدريس على اكتساب المهارات والخبرات، والاستفادة من تجارب ناجحة في دول مختلفة في المجال الأكاديمي. وفقاً لذلك، هذا البحث يستكشف مدى تأثير هذ العامل الثقافي على تبني أسلوب التعلم الإلكتروني من قبل أعضاء هيئة التدريس، باعتبار أن أغلب تجارب التطبيق الفعال والمتطور لهذا الأسلوب، مصدرهُ الدول المتقدمة في المجال الأكاديمي والبحثي. صُممت المقابلة، لاستكشاف مدى التعرض الثقافي لعضو هيئة التدريس، وهو ما يعني انفتاحهُ في المجال الأكاديمي على ثقافات أخرى. تم الرجوع إلى البحوث السابقة والأدبيات التي تقيس التعرض الثقافي (Craig and Douglas, 2005; Ayoubi et al., 2011; Busnaina and Woodall, 2015)، في تطوير عناصر مقياس لأغراض

هذا البحث. جدول (2) يوضح عناصر المقياس (مظاهر التعرض الثقافي External Culture Influence)، وأهم النتائج من تحليل بيانات المقابلات مع أعضاء هيئة التدريس في كليات الاقتصاد وإدارة الأعمال في ليبيا.

جدول (2): مظاهر التعرض الثقافي لأعضاء هيئة التدريس

مظاهر التعرض الثقافي	النتيجة
اللغات المكتسبة	كل المشاركين يجيدون اللغة الإنجليزية على الأقل.
بلد الدراسة لآخر مؤهل علمي	معظم المشاركين درسوا الدكتوراه في دول ناطقة باللغة الإنجليزية
زيارة الدول العربية، والأجنبية	معظم المشاركين زاروا على الأقل دوليتين عربيتين، ودولة أجنبية واحدة في الخمس سنوات الماضية.
المشاركات العلمية والتدريب خارج ليبيا	أغلب المشاركين كانت لهم مشاركات علمية، وتدريب في دول أجنبية لمدة تتراوح ما بين أسبوع إلى شهر.
العمل في المجال الأكاديمي خارج ليبيا	بعض المشاركين فقط قد عملوا كأساتذة زائرين في دول أجنبية لمدة تتراوح من سنة إلى سنتين.
العمل مع باحثين وأكاديميين أجانب	أغلب المشاركين قد عملوا مع باحثين و/أو أكاديميين أجانب لمرة واحدة على الأقل.

يبين جدول (2)، أن أغلب أعضاء هيئة التدريس الذين تم مقابلتهم، قد تعرضوا لثقافات عديدة في المجال الأكاديمي الدولي. معظم المشاركين قد درسوا الإجازة الدقيقة (الدكتوراه) لثلاث سنوات على الأقل في دول ناطقة باللغة الإنجليزية؛ وهذا يفسر أن كل المشاركين يجيدون اللغة الإنجليزية بشكل أساسي. أيضاً، أظهر تحليل البيانات أن أغلب المشاركين منفتحين على الدول الأجنبية، حيثُ كان ملحوظاً عدد الزيارات التي قاموا بها خلال الخمس سنوات الأخيرة . برغم الظروف الاقتصادية، والأمنية التي تشهدها ليبيا في هذه الفترة . لحضور محافل أكاديمية (مؤتمرات، ندوات، ورش عمل)، أو بغرض التدريب الأكاديمي والبحثي. على أية حال، يختلف الوضع في فرصة أعضاء هيئة التدريس للعمل في المجال الأكاديمي خارج ليبيا، حيثُ أن البعض فقط كانت لهُ تجربة للعمل في كليات الاقتصاد وإدارة الأعمال الأجنبية كأستاذ زائر. يمكن أن يُعزى ذلك لصعوبة الحصول على تأشيرة أغلب الدول الأجنبية للعمل، وكذلك ندرة الفرص الممنوحة لأعضاء هيئة التدريس الليبيين في برامج واتفاقيات التعاون الدولي والإقليمي.

التحديات التي تواجه كليات الاقتصاد وإدارة الأعمال الليبية لتطبيق التعلم الإلكتروني

تم التعرف على التحديات التي تواجه كليات الاقتصاد وإدارة الأعمال في الجامعات الليبية، بواسطة خمس أسئلة تضمنتها المقابلة مع أعضاء هيئة التدريس عن؛ توجه واستعداد الكلية، اتجاهات أعضاء هيئة التدريس، عناصر العملية التعليمية.

توجه واستعداد الكلية لتبني أسلوب التعلم الإلكتروني

تم سؤال المشاركين من عن استعداد مجالس أقسامهم و/أو إدارات كلياتهم لتبني أسلوب التعلم الإلكتروني. جدول (3)، يعرض النتائج باستخدام تحليل الموضوعات، حول توجه واستعداد كليات الاقتصاد وإدارة الأعمال الليبية في هذا السياق.

جدول (3): توجه واستعداد القسم و/أو الكلية لتبني أسلوب التعلم الإلكتروني

الموضوع Theme	وجود توجه واضح، ورغبة كبيرة لدى الكلية لتبني أسلوب التعلم الإلكتروني
المقابلات	مقابلة 1؛ جامعة بنغازي ... مقابلة 3؛ جامعة الزاوية مقابلة 4، 9؛ جامعة الزنتان ... مقابلة 6؛ جامعة البحر المتوسط

الموضوع Theme	غياب الحافز لدى الكلية، وعدم وجود خطة لتبني أسلوب التعلم الإلكتروني
المقابلات	مقابلة 2؛ جامعة الزنتان ... مقابلة 5، 11؛ جامعة بنغازي مقابلة 7، 13؛ جامعة عمر المختار ... مقابلة 10؛ جامعة طرابلس

الموضوع Theme	الإحباط المسيطر على أعضاء هيئة التدريس، والخوف من خوض التجربة
المقابلات	مقابلة 8، 12؛ جامعة بنغازي

من تحليل البيانات، أظهرت النتائج ثلاث موضوعات رئيسية من إجابات أعضاء هيئة التدريس. الملاحظ في الجدول (3)، أن هناك أعضاء هيئة تدريس من ذات الجامعة، اختلفت آراؤهم تماماً حول توجه كلياتهم ومدى الحافز لديها لتبني أسلوب التعلم الإلكتروني (جامعة الزنتان، جامعة بنغازي). على أية حال، يرجع ذلك لأن الأقسام العلمية في الجامعات الليبية تعمل بشكلٍ مستقل في الأمور الأكاديمية والعلمية. لذلك، تختلف آراء أعضاء هيئة التدريس . وإن كانوا في ذات الجامعة . باختلاف توجهات واستعداد مجالس أقسامهم العلمية. أيضاً، قد يُعزى الاختلاف والتباين في الآراء إلى خلفيات أعضاء هيئة التدريس، العلمية والخبرة التدريسية لهم، والمدارس الفكرية التي ينتمون إليها. فلقد أظهر التحليل أن هناك اختلاف في

التوجهات بين أعضاء التدريس الدارسين في الدول الغربية، والذين درسوا في الدول العربية. حيثُ يرى البعض أن فترة الدكتوراه التي يقضيها عضو هيئة التدريس في بريطانيا أو الولايات المتحدة مثلاً، تُجبرهُ على الانخراط والاستخدام الكامل للوسائل الأكاديمية والبحثية الحديثة، وبذلك يكون أقرب لتبني أسلوب التعلم الإلكتروني. على سبيل المثال ...

"أعضاء هيئة التدريس الدراسين في الدول المتقدمة نجد لديهم رغبة وحافز واستعداد؛ لأن أغلبهم ممارسين للتعليم الإلكتروني في فترة دراستهم العليا بالخارج"

(مقابلة 10؛ جامعة طرابلس)

في الجدول (3)، أظهرت النتائج موضوعاً ثالثاً، وهو نفسي بالدرجة الأولى، يتمثل في الإحباط العام لأعضاء هيئة التدريس من جدوى أي تطوير، وكذلك الخوف من خوض تجربة التعلم الإلكتروني. على سبيل المثال ...

"خوف أعضاء هيئة التدريس من وضع أسمائهم وصورهم، وتوثيقها؛ لاحتمال ارتكابهم أخطاء علمية أو مهنية، يحول دون استخدامهم لأسلوب التعلم الإلكتروني"

(مقابلة 12؛ جامعة بنغازي)

من تحليل إجابات المشتركين، اتضح أن هناك بعض التخوف لدى أعضاء هيئة التدريس من توثيق المحاضرات والمناهج الخاصة بالمقررات الدراسية بأسمائهم؛ أو أن يكونوا قد ارتكبوا أخطاء في تصميم المحاضرة، أو في بعض محتوياتها. هذا التخوف بطبيعة الحال لا وجود لهُ في التعلم التقليدي، فالمحاضرات شفوية، وفي كثير من الأحيان تُعطى ملازم للطلبة بدون توثيق اسم الأستاذ عليها. إضافةً إلى ضعف إجراءات الرقابة والتدقيق والجودة في كثير من كليات الاقتصاد وإدارة الأعمال الليبية. في هذا السياق، تم سؤال المشاركين عن ما إذا كانوا يستخدمون كتاباً منهجياً، أو مادة علمية يعدونها ويوثقون عليها بياناتهم للمقررات الدراسية التي يقومون بتدريسها. جاءت أغلب إجابات المشاركين، بأنهُ برغم اعتماد المحتويات، ومفردات، والمصادر الأساسية للمقرر من القسم العلمي، إلا أنهم يستخدمون ملازم من مصادر مختلفة، لا يوثقون عليها عادةً أسماؤهم. بل إن اعتماد المصادر الأساسية للمقرر (كالكتب المنهجية textbooks)، يُشكل تحدٍ للقائمين على إجراءات ضمان الجودة في كثير من الجامعات الليبية؛ على سبيل المثال ...

"يُشكل فرض كتاب منهجي معتمد للمقرر الدراسي تحدٍ لدينا في الكلية ... الكُل . أساتذة وطلبة . يتحججون بأن الكتب غير متوفرة، أو غير مناسبة للتهرب من ذلك"

(مقابلة 10؛ جامعة طرابلس)

اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام أسلوب التعلم الإلكتروني

تم سؤال المشاركين عن اتجاهاتهم نحو استخدام أسلوب التعلم الإلكتروني. وكان السؤال من شقين؛ فيما إذا كانوا يعتبرون التعلم الإلكتروني، لهُ سلبيات يمكن أن تؤثر على مستوى كفاءة العملية التعليمية (سلبيات التعلم الإلكتروني)؛ وفيما إذا كانوا يعتبرونهُ ضرورة مُلحة في كليات الاقتصاد وإدارة الأعمال، وعامل مهم في مستوى الكليات والجامعات الليبية بشكلٍ عام (مزايا التعلم الإلكتروني). جدول (4)، يبين أهم الموضوعات التي أظهرها تحليل إجابات المشاركين.

جدول (4): اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو أسلوب التعلم الإلكتروني

موضوعات مزايا التعلم الإلكتروني

الموضوع Theme	يوفر التعلم الإلكتروني، سهولة تواصل مع الطلبة؛ والتغلب على أماكن استيعاب الأعداد الكبيرة
المقابلات	مقابلة 1، 5، 8؛ جامعة بنغازي ... مقابلة 3؛ جامعة الزاوية ... مقابلة 6؛ جامعة البحر المتوسط ... مقابلة 7؛ جامعة عمر المختار ... مقابلة 9؛ جامعة الزنتان

الموضوع Theme	رفع مستوى العملية التعليمية، وتنوع مصادر المعلومات للطلبة
المقابلات	مقابلة 2؛ جامعة الزنتان ... مقابلة 4؛ جامعة الزنتان مقابلة 8، 11، 12؛ جامعة بنغازي ... مقابلة 10؛ جامعة طرابلس

موضوعات سلبيات التعلم الإلكتروني

الموضوع Theme	ضعف التحصيل العلمي للطالب، بسبب فقد الاتصال المباشر مع الأستاذ في المحاضرة
المقابلات	مقابلة 2، 4، 9؛ جامعة الزنتان ... مقابلة 5، 12؛ جامعة بنغازي مقابلة 7، 13؛ جامعة عمر المختار

الموضوع Theme	أسلوب جديد على بيئة التعليم في ليبيا، فسيكون هناك إشكاليات قانونية، وقضايا الأخلاقيات

المقابلات	مقابلة 1، 8، 11؛ جامعة بنغازي ... مقابلة 3؛ جامعة الزاوية مقابلة 6؛ جامعة البحر المتوسط ... مقابلة 10؛ جامعة طرابلس

من جدول (4)، يُلاحظ أن اتجاهات أعضاء هيئة التدريس إيجابية بشكلٍ عام. حيثُ أن السلبيات التي أشاروا إليها في إجاباتهم، تُعزى لجِدة أسلوب التعلم الإلكتروني بالنسبة للبيئة الليبية، على سبيل المثال ... "صعوبة العملية التعليمية بأسلوب التعلم الإلكتروني، تكمن في تقييم الطلبة عن بعد، بدون ضمان دقيق لعملية التقييم"

(مقابلة 13؛ جامعة عمر المختار)

"يحتاج تطبيق أسلوب التعلم الإلكتروني إلى سن تشريعات ووضع لوائح تضبط الممارسات المتعلقة به من الناحية الأخلاقيات ... فمن الممكن أن يقوم أي طرف من التسجيل للطرف الآخر بدون علمهِ أو إذن منهُ"

(مقابلة 8؛ جامعة بنغازي)

على أية حال، الاحتياج لبرامج متقدمة مثل إجراء الامتحانات عن بعد (save online exame)، وإعداد لوائح وتشريعات تضبط وتنظم العمل بالتعلم الإلكتروني، وتضع شروط وأخلاقيات التعامل به؛ من الممكن تلبيتها إذا ما بدأ العمل به. كذلك استخدام التقنيات الحديثة في الصوت والصورة والتحكم عن بعد، تقلل من غياب عنصر التواصل الشخصي في العملية التعليمية (Martinez, 2003).

فيما يتعلق بمزايا تطبيق أسلوب التعلم الإلكتروني، فقد كانت ظاهرة بشكل ملحوظ في إجابات المشاركين، وقد تركزت في دور أسلوب التعلم الإلكتروني في توفير مصادر متنوعة للمعلومات للطلبة، والأستاذ معاً، وإمكانية استخدام التمثيل البصري (الصور، المقاطع المرئية، التفاعل المتزامن) لشرح محتويات المقررات الدراسية، وكذلك فتح أفق الطالب على بيئة الأعمال الدولية، باستخدام التطبيقات والأمثلة والحالات الدراسية التفاعلية من مختلف دول العالم، مما يُعدُ تحدياً صعباً عند استخدام أسلوب التعلم التقليدي (الكتاب الورقي، والسبورة)؛ على سبيل المثال ...

"يعزز التعلم الإلكتروني استخدام التقنية، ويحفز على تعلم الطلبة اللغة الإنجليزية في مجال الأعمال، ويمكنهم من الاطلاع على بيئات العمل الدولية، لتكمل الجانب العملي . مثل الحالات الدراسية للشركات الدولية ... فالتعلم التقليدي أصبح يضع الطالب الليبي في عزلة عن هذا السياق"

(مقابلة 12؛ جامعة بنغازي)

إمكانيات تطبيق التعلم الإلكتروني في كليات الاقتصاد وإدارة الأعمال الليبية

كما سبقت الإشارة، صُمم جزء من المقابلة، للتعرف على إمكانيات تطبيق التعلم الإلكتروني في كليات الاقتصاد وإدارة الأعمال في ليبيا. سُئل أعضاء هيئة التدريس الذين تمت مقابلتهم عن استعدادهم العلمي والعملي لتطبيق أسلوب التعلم الإلكتروني، وكذلك الأولويات التي يجب على كلياتهم العمل عليها، لإنجاح أسلوب التعلم الإلكتروني في تدريس مقرراتها. أغلب المشاركين قد أجابوا بأن لديهم استعداد كبير لتطبيق التعلم الإلكتروني في تدريس المقررات التي يدرسونها؛ وذلك على اختلاف التخصصات في مجال الأعمال (محاسبة، إدارة، تمويل، تسويق). بل أن بعض المشاركين قد فضلوا على يتم تطبيق أسلوب التعلم الإلكتروني بشكل كامل، لما يوفرهُ من سهولة استخدام، وبيئة تعليم تفاعلية، على سبيل المثال ...

"أرى أن هناك مقررات دراسية . مثل التسويق والإدارة الاستراتيجية . من الأنسب تدريسها بتطبيق أسلوب التعلم الإلكتروني، لما تتطلبه من تفاعل على الإنترنت للطلبة، واستخدام لبرامج كمبيوتر متخصصة"

(مقابلة 9؛ جامعة الزنتان)

"استخدام التعلم الإلكتروني يُسهل على الأستاذ مهمتهُ؛ فجميع المراجع الخاصة بمقررات التمويل تقريباً متوفرة على الإنترنت، بل أن أغلب المحاضرات عن مفردات المقررات الدراسية متوفرة من مصادر موثوقة على صيغة عروض تقديمية PowerPoint"

(مقابلة 1؛ جامعة بنغازي)

فيما يتعلق بالأولويات التي يرى المشاركون أخذها في الاعتبار من قبل كلياتهم، للبدء في تطبيق على أسلوب التعلم الإلكتروني بنجاح؛ أغلب المشاركين أكدوا على ضرورة توعية الطالب وعضو هيئة التدريس وكذلك المجتمع ككل، بأهمية التعلم الإلكتروني. حيثُ يرون أن البيئة الليبية في مجال التعليم بشكل عام، يسيطر عليها فكر التعلم التقليدي في القاعات الدراسية بشكل مباشر، على سبيل المثال ...

"على الجامعات الليبية البدء بالقيام بورش عمل وندوات وملتقيات لتوعية المجتمع ككل، وأعضاء هيئة التدريس بضرورة وأهمية تطبيق أسلوب التعلم الإلكتروني"

(مقابلة 2؛ جامعة الزنتان)

"تعريف أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الليبية يشكل أولوية لو أرادوا وضع خطة لتطبيق التعلم الإلكتروني ... يجب البدء بشريحة الأساتذة المتعاونين بالجامعات وتشجيعهم على حضور الندوات والملتقيات واستخدام التقنية بمكافآت مادية لضمان إقبالهم عليها"

(مقابلة 10؛ جامعة طرابلس)

إضافة إلى ذلك، أظهرت النتائج أن تدريب أعضاء هيئة التدريس، والطلبة على وسائل التعلم الإلكتروني، بتوفير الاحتياجات الأساسية لذلك، من وسائل اتصال، ومعدات؛ أصبح اليوم ضرورة مُلحة لكليات الاقتصاد وإدارة الأعمال الليبية اليوم، خاصة في ظل الظروف الحالية، على سبيل المثال ...

"على الجامعات الليبية البدء بتدريب أعضاء هيئة التدريس ... خاصة على استخدام منصات التعلم الإلكتروني؛ إن ذلك يعتبر أهم الأساسيات لإعداد خطة ناجحة لتطبيق إسلوب التعلم الإلكتروني"

(مقابلة 13؛ جامعة عمر المختار)

الاستنتاج: المعوقات، التحديات، إمكانيات التطبيق

أظهرت نتائج البحث فيما يتعلق بخصائص المشاركين من أعضاء هيئة التدريس، أنهم قادرون على إبداء آراء يعتمد عليها في المجال الأكاديمي والتدريسي، حيث أن معظمهم في منتصف تدرج الدرجات العلمية (أستاذ مساعد)، ولهم خبرة في التدريس لا تقل عن عشر سنوات، وكذلك، لهم احتكاك دولي ملحوظ في العمل مع باحثين من جنسيات مختلفة، وخبرة في التدريب والمشاركات العلمية الدولية. ما كان جدير بالاهتمام في خصائص المشاركين، برغم هذه الخصائص، عدم قيامهم بأي زيارات بحثية أو أكاديمية لاكتساب خبرة دولية مع جامعات خارج ليبيا، وكذلك عدم معرفتهم باستخدام منصات التعلم الإلكتروني . البعض فقط كانت له تجارب في مرحلة دراستهِ للدكتوراه في الخارج. يمكن أن يُعزى ذلك لضعف أداء مكاتب التعاون الدولي في الجامعات الليبية، فهي المسؤولة عن إيجاد وإبرام وإدارة اتفاقيات وبرامج التعاون الدولي، مثل تبادل أعضاء هيئة التدريس، والبرامج التدريبية المتخصصة في مجال التعلم الإلكتروني، مما يوفر دعم كبير وفعال لأعضاء هيئة التدريس. أغلب الجامعات الليبية في هذا السياق، لا تكون في دور المبادر الذي يقترح تصميم البرامج والاتفاقيات الدولية؛ ولكنها تكتفي بدور المشارك التابع لعدد من الجامعات الدولية ضمن تلك الاتفاقيات والبرامج؛ والتي قد لا تُلبي بشكل فعال احتياجات أعضاء هيئة التدريس. أيضاً، أظهرت النتائج أن معظم الجامعات، لم تقدم برامج وخطط واضحة لتدريب أعضاء هيئة التدريس في كليات الاقتصاد وإدارة الأعمال على التعلم الإلكتروني. برغم وجود مراكز متخصصة في الجامعات الليبية للتطوير الأكاديمي والتدريب، إلا أنها تميل إلى تنفيذ برامجها مع الكليات التطبيقية كالهندسة وتقنية المعلومات، وهو ما أشارت إليه أيضاً بعض الدراسات في الدول العربية (حسامو والعبد الله، 2011).

الشكل (1) يوضح أهم المعوقات لتطبيق التعلم الإلكتروني في كليات الاقتصاد وإدارة الأعمال، والتي في مجملها تُشكل التحديات الرئيسية كما يوضح الشكل بحسب ما توصلت إليه نتائج هذا البحث. من مناقشة

النتائج، اتضح جلياً أن المعوقات التي تتعلق بالبنى التحتية، وبضعف الإمكانيات الأساسية، مشتركة بين كل كليات الاقتصاد وإدارة الأعمال قيد البحث. أيضاً، غياب التشريعات واللوائح والمواثيق الأخلاقية التي تنظم وتضبط أسلوب التعلم الإلكتروني. على أية حال، مثل هذه المعوقات يمكن تجاوزها بعمل منظم من قبل قطاع التعليم العالي في ليبيا، لأنها ليست معوقات ذات طبيعة علمية وأكاديمية. فالعديد من الدراسات بينت مسؤولية ودور قطاع التعليم العالي والدولة بشكل عام في مواجهة هذه التحديات (Tarhini et al., 2013)، وخاصةً في الدول النامية (Al-Harbi, 2011; Oye et al., 2015; Tarus et al., 2011). فيما يتعلق بمعايير ضمان الجودة، أظهرت نتائج البحث أن هناك عدم قدرة أقسام ووحدات ضمان الجودة في الكليات على إلزام أعضاء هيئة التدريس تطبيق المعايير والإجراءات المطلوبة، وهو ما يتوافق مع العديد من الدراسات التي حددت عوائق تطبيق التعلم الإلكتروني (Govindasamy, 2002; Nurul et al., 2015). فمعظم المشاركين أشاروا إلى أن المقررات الدراسية يتم تدريسها من مصادر متفرقة، مع غياب الالتزام بالكتب المنهجية المعتمدة، أو توثيق المادة العلمية للمقرر باسم الأستاذ ومتابعتها. إن ذلك يُعد سبباً رئيسياً في تخوف أعضاء هيئة التدريس الذي أظهرتهُ النتائج من تجربة التعلم الإلكتروني. ففي منصات التعلم الإلكتروني، يُصبح لزاماً على أستاذ المقرر استخدام الكتاب المنهجي، إضافة إلى توثيق محاضراتهِ ونشرها للطلبة موثقة باسمهِ ومتاحة للطلبة وكذلك لأعضاء هيئة التدريس بالقسم العلمي. ضعف التخطيط للتطوير والارتفاع بمستوى الأداء الأكاديمي، ظهر أيضاً كعائق من نتائج هذا البحث لتطبيق التعلم الإلكتروني. على أية حال، هناك العديد من المؤشرات لضعف كفاءة التخطيط الاستراتيجي في الجامعات الليبية بشكل عام (Busnaina, 2018)، مما يتطلب من المسؤولين في قطاع التعليم العالي، والمركز الوطني لضمان الجودة في ليبيا، العمل على دعم الجامعات في هذا المجال بكل الوسائل.

شكل (1): العوامل المؤثرة في تطبيق أسلوب التعلم الإلكتروني

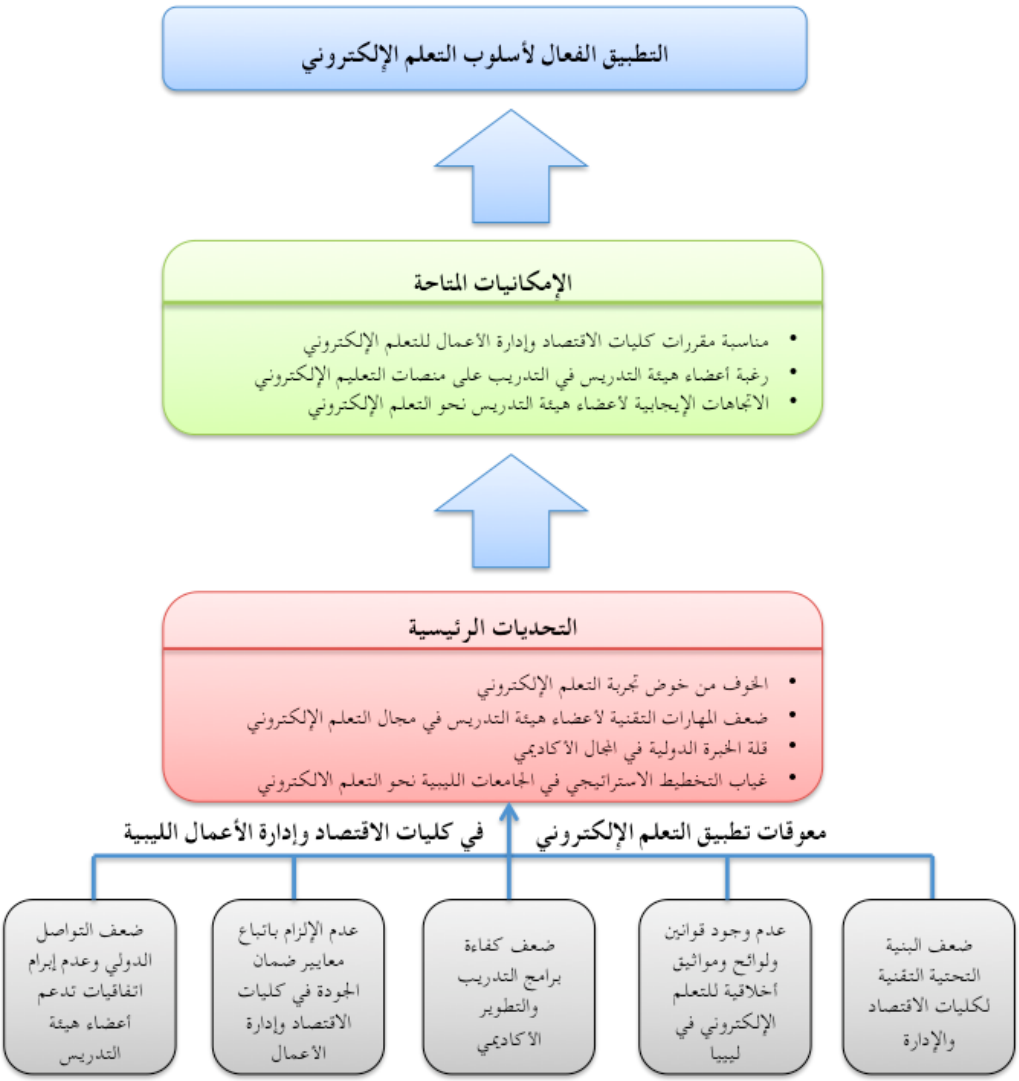

على أية حال، مما وصلت إليه نتائج هذا البحث، يتضح أن تطبيق التعلم الإلكتروني في كليات الاقتصاد وإدارة الأعمال الليبية بشكل متكامل وفعال، ليس بالأمر المستحيل؛ فهناك عدد من السمات والخصائص التي تتمتع بها هذه الكليات، يمكن العمل عليها واستثمارها لتكون رافداً مهماً لتطبيق التعلم الإلكتروني. الشكل (1) يوضح أهم هذه السمات والخصائص متمثلة في إمكانيات تطبيق أسلوب التعلم الإلكتروني. لقد أظهرت النتائج أن المقررات الدراسية لكليات الاقتصاد وإدارة الأعمال مناسبة تماماً ليتم تدريسها بأسلوب التعلم الإلكتروني، بل أن بعض أعضاء هيئة التدريس يرى أن التعلم الإلكتروني هو الأنسب لها؛ وذلك بعكس التحدي التي تواجههُ الكليات التطبيقية (مثل العلوم، والطب البشري) من صعوبة تدريس العديد من

المقررات بأسلوب التعلم الإلكتروني. أيضاً، لقد أظهر المشاركين بالبحث من أعضاء هيئة التدريس، اتجاهات إيجابية ملحوظة نحو التعلم الإلكتروني، حيثُ يرون أن مزايا تطبيقهِ في البيئة الليبية تفوق أي سلبيات قد تنتج عن هذا التطبيق. والتي كان في معظمها أمور تتعلق باعتمادية التقنية وكفاءتها في عملية تقييم الطالب عن بعد. إن الاتجاه ما هو إلا استعداد للسلوك، وقد أشارت الدراسات إلى أنهُ عامل مؤثر في تنبني أسلوب التعلم الإلكتروني (Abouchedid and Eid, 2004; Mapuva, 2009). فوجود اتجاه إيجابي يجعل عضو هيئة التدريس على أتم الاستعداد لتطبيق أسلوب التعلم الإلكتروني بمجرد توفر الظروف المناسبة (معالجة المعوقات). فلقد أشارت العديد من الدراسات بأن الاستثمار في البنية التحتية، والتدريب لن يكون كافياً مطلقاً مالم يكن هناك قبول من الأطراف المشاركة في التعلم الإلكتروني (Al-Harbi, 2011). وفي ذات السياق، أظهر نتائج هذا البحث أيضاً، أن أعضاء هيئة التدريس بكليات الاقتصاد وإدارة الأعمال في ليبيا، لديهم استعداد كبير ورغبة في التدريب على استخدام منصات التعلم الإلكتروني. فمعظم المشاركين أشاروا إلى أنهم لم يسبق لهم أي تجربة على هذه المنصات، والبعض منهم كانت تجربته مقتصرة في دور الطالب عندما كان يدرس الدكتوراه خارج ليبيا. بشكل عام، يمكن القول إن معوقات تطبيق التعلم الإلكتروني التي أظهرتها نتائج البحث، تُشكل تحديات يمكن التعامل معها في أجلٍ قصير، حيثُ لم يُظهر البحث على سبيل المثال اتجاهات سلبية، أو مقاومة للتغيير تجاه التعلم الإلكتروني، مما يتطلب برامج وخطط يستغرق تنفيذها سنوات عديدة للتغلب عليها، كما هو الحال في عدد من الدول النامية (Sife et al., 2007; Oye et al., 2011). على أية حال، كما يوضح الشكل (1)، أنهُ لمواجهة تحديات تطبيق ناجح للتعلم الإلكتروني، على الجامعات الليبية البدء بالتعامل مع المعوقات المسببة لهذه التحديات ومعالجتها؛ ومن ثم وتصميم خطة تضع في الاعتبار الاستفادة من السمات والخصائص الموجودة لدى كليات الاقتصاد والإدارة، والتي تخلق فرص وإمكانيات التطبيق.

محددات البحث، والاتجاهات البحثية المستقبلية

هذا البحث، يأتي في سياق مرحلتين، فعن طريق المقابلات التي أجريت مع أعضاء هيئة التدريس العاملين في الجامعات الليبية؛ تم التعرف على أهم التحديات التي تواجه كليات الاقتصاد وإدارة الأعمال الليبية في تطبيق أسلوب التعلم الإلكتروني، إضافة إلى استكشاف إمكانيات التطبيق التي يمكن لهذه الكُليات الاستفادة منها لرفع مستوى أدائها الأكاديمي، والعلمية التعليمية بشكل، كما عُرض في النتائج؛ مما يُعد نقطة انطلاق لمرحلة ثانية من البحث، تضع إطاراً مفاهيمياً للتعلم الإلكتروني في الجامعات الليبية.

على أية حال، عدد المقابلات (13)، والجامعات التي شملها البحث (6)، إضافة إلى اقتصار البحث على وجهة عينة من أعضاء هيئة التدريس، يُعدُ محدداً على نتائج واستنتاجات هذا البحث. لذا، فإن هذا البحث خطوة أولى، حيث من المخطط أن يتم إجراء بحث موسع يشمل كافة أطراف العملية التعليمية (أعضاء هيئة تدريس، طلبة، عاملين، أفراد المجتمع ذوو العلاقة) في كليات الاقتصاد وإدارة الأعمال الليبية، بإجراء مسح (باستخدام الاستبيان) لاستقصاء آرائهم باستخدام أسلوب ومنهجية تضمن القدرة على تعميم النتائج على قطاع التعليم العالي في ليبيا.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

تيسير أريج، حسان شروق (2015)، " واقع استخدام نظام التعلم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة الخليل"، مجلة العلوم الإنسانية بجامعة الخليل، المجلد 1، العدد 1، ص ص: 20 . 47

حسامو سهى، العبد الله فواز (2011)، "واقع التعليم الإلكتروني في جامعة تشرين من وجهة نظر كل من أعضاء الهيئة التدريسية والطلبة"، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27 (ملحق)، ص ص: 243 . 278

ثانياً: المراجع الأجنبية

Abouchedid, K and Eid, G (2004), 'E-learning Challenges in the Arab World: revelations from a case study profile', Quality Assurance in Education, vol.12, no.1, pp.15-27

Al-Harbi, K (2011), 'e-Learning in the Saudi tertiary education: Potential and challenges', Applied Computing and Informatics, vol.9, pp..31-46

AlMegren, A and Yassin, S (2013), 'Learning Object Repositories in e-Learning: Challenges for Learners in Saudi Arabia', European Journal of Open, Distance and e-Learning, vol.16, no.1, pp.115-130

Andersson, A and Grönlund, A (2009), 'A Conceptual Framework For E-learning In Developing Countries: A Critical Review Of Research Challenges', EJISDC, vol.38, no.8, pp.1-16

Aparicio, M., Bacao, F., and Oliveira, T. (2016), 'An e-Learning Theoretical Framework', Educational Technology & Society, vol.19, no.1, pp.292-307

Ayoubi, A., Massoud, H and Al-Maghout, H (2011), 'Culture shock or shocking culture: An exploration of the main obstacles encountering Syrian newly returned academic staff from abroad', Towards an Arab Higher Education Space: International Challenges and Societal Responsibilities, Arab Regional Conference on Higher Education, UNESCO Regional Bureau for Education in the Arab States, Cairo 31 May, 1 - 2 June 2010, pp.299-317

Busnaina, I and Woodal, T (2015), 'Doing business in Libya: Assessing the nature and effectiveness of international marketing programs in an evolving economy', International Business Review, vol.24, pp.781-797

Busnaina, I 2018, 'The Strategic Management Scene in Arab Higher Education: What Do Universities Do?', Middle East Multidisciplinary Conference- MEAP 2018, November 7th, 2018, Washington DC, USA.

Craig, S and Douglas, S (2005), International Marketing Research, 3rd edition, John Wiley & Sons, Ltd, UK

Chung, H (2009), "Structure of marketing decision making and international marketing standardisation strategies", European Journal of Marketing, vol.43, no.5/6, pp.794-825

DeVellis, R (2003), Scale development: theory and applications, Sage Publication, UK

Govindasamy, T (2002), 'Successful implementation of e-Learning Pedagogical considerations', Internet and Higher Education, vol.4, pp.287-299

Holmes, B and Gardner, J., (2006), e-Learning: Concepts and Practice. Sage, London

Mapuva, J (2009), 'Confronting challenges to e-learning in Higher Education Institutions', International Journal of Education and Development using Information and Communication Technology (IJEDICT), vol. 5, no.3, pp.101-114

Markos, T., Guoyuan, S and Abdulghani, M (2019), 'Organizational culture and its influence on the performance of higher education institutions: The case of a state university in Beijing', International Journal of Research Studies in Education, vol.8, no.2, pp.77-90

Martinez, M (2003), 'High Attrition Rates in e-Learning: Challenges, Predictors, and Solutions', The eLearning Developers' Journal, July 14th, pp.2-6

Mason, M (2010), 'Sample Size and Saturation in PhD Studies Using Qualitative Interviews', Forum: Qualitative Social Research, vol.11, no.3,

Nurul, I., Martin, B and Frances, S (2015), 'E-learning challenges faced by academics in higher education', Journal of Education and Training Studies, vol.3, no.5, pp.102-112

Oye, N., Mazleena Salleh, M and Iahad, N (2011), 'Challenges of E-Learing in Nigerian University Education Based on the Experience of Developed Countries, International Journal of Managing Information Technology, vol.3, no.2, pp.39-48

Price, E.G., Gozu, A., Kern, D., Powe, N., Wand, G., Golden, S., and Lisa A. Cooper, L (2005), 'The role of cultural diversity climate in recruitment, promotion, and retention of faculty in academic medicine', J GEN INTERN MED, vol.20, pp.565-571

Rhema, A and Iwona Miliszewska, I (2010), 'Towards E-Learning in Higher Education in Libya', Issues in Informing Science and Information Technology, vol.7, pp.423-437

Sife, A., Lwoga, E and Sanga, C (2007), 'New technologies for teaching and learning: Challenges for higher learning institutions in developing countries', International Journal of Education and Development using Information and Communication Technology (IJEDICT), vol. 3, no.2, pp.57-67

Tarhini, A., Hone, K and Liu, X (2013), 'User Acceptance Towards Web-based Learning Systems: Investigating the role of Social, Organizational and Individual factors in European Higher Education', Procedia Computer Science, vol.17, pp.189 – 197

Tarus, J., Gichoya, D. & Muumbo, A. (2015), 'Challenges of Implementing E-Learning in Kenya: A Case of Kenyan Public Universities', International Review of Research in Open and Distributed Learning, vol.16, no.1, pp.120-141